

## قصة البرتقال<sup>(١)</sup>

لداستان سهر جهرين

من أهم الاكتشافات الطبية في العصر الحديث ، اكتشاف فيعة الفيتامينات المختلفة ، وفوائدها ، في تغذية الجسم وشدهاء الأمراض الناتجة عن نقص الغذاء ، وفي زيادة المناعة ضد الأمراض والمكروبات عامة . وقد حفز هذا الاكتشاف ، الخبراء في حقول التغذية ، إلى تحليل مختلف الأطعمة ، لمعرفة المواد الغذائية التي تتألف منها . وهكذا أصبح لبعض تلك الأطعمة ، أهمية خاصة ، بينما غُضرت الألوان الأخرى كثيراً من أهميتها ، فأصبحت ربة البيت ، تحرص على ألا يتخلط مطبخها مثلاً من الجزر والهندباء التي لم يكن أحد يدرك قيمتها من قبل . وأصبح الرجل البالغ يتناول زجاجة من اللبن الحليب ، مع كل وجبة . كما يفعل طفله الصغير .

وبين ألوان الفاكهة التي زادت قيمتها ، وهلا شأنها باكتشاف فوائدها الفيتامينية ، فاكهة البرتقال ، التي رافقت الإنسان منذ آلاف السنين ، وتطورت باختلاف البلاد التي انتقلت إليها . وأبنا حلت ، كان لها الصدارة ، بين فواكه المائدة النادرة .

واعلن الشعب الأميركي من أكثر الشعوب تقديراً لفوائد البرتقال ، وإقبالاً على زراعته ، واستخدام الطرق الطبية في العناية بأشجاره ، والاستفادة من ثماره ، وإنشاء صناعة ، بل مصانع ، تعتمد على هذه الفاكهة المفيدة .

وقد رأينا أن تذكر طرائف من تاريخ البرتقال وكيف تطور حتى أصبح في شكله

(١) حديث على « صوت أمريكا » للاستاذ سيد جهرين عن به المنهول

الحاضر، ثم تنتقل إلى ما توصل إليه العلماء في إنتاج هذه الفاكهة المفيدة والاستفادة منها إلى أكبر حد ممكن.

ليست الأثمار الحمضية في الأصل من منتجات العالم الجديد، بل إن العلماء يجهضون، على أن البرتقال والليمون من فواكه الشرق القديم. فقد ورد ذكر هذه الأثمار في أقدم الخبرات الآسيوية، حيث كانت من الأثمار المنقولة. ويجمع الخبراء على أن نبت الأثمار الحمضية الأولى، والمركز الرئيسي لتطورها، هي المنطقة الواقعة في جنوب شرقي آسيا، حيث تقع بلاد الفيليبين وأندونيسيا وغيرها. ثم انتقلت تلك الفاكهة إلى بلاد فارس، ومنها إلى بلاد الشرق الأدنى وأوروبا. ويتفق الخبراء أيضاً على أن البرتقال والليمون المعروفين الآن يختلفان تمام الاختلاف عن الأثمار الأصلية التي كان يعرفها القدماء في الشكل والطعم والشفية. وأقدم المصادر المعروفة، فصيلة «السترون» التي كان استعمالها شائعاً في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط، قبل التاريخ المسيحي بعدة قرون. وقد وصف فاكهة «السترون» هذه، المؤرخ اليوناني Theophrastus في سنة ٣٠٠ ق م. وعرف هذه الفاكهة العرب القدماء باسم «الأترج» ولا تزال أشجارها، تنمو في البلدان العربية الساحلية، حتى الوقت الحاضر، وتعرف أيضاً بالكباد. ويستعمل قشر الكباد الصبيك في صنع المريات.

أما البرتقال الحامض أو «التارنج» كما سماه العرب، فقد درج استعماله في بلدان الشرق الأدنى. وحوض البحر المتوسط، بين سنة ٥٠٠ ميلادية وستة آلاف وثلاثمائة. وينسب المؤرخون الفضل في نشر هذه الفاكهة المفيدة إلى العرب والصليبيين.

أما البرتقال الحلو، الذي تعرفت منه الفصائل التي نعرفها اليوم، فلم يسجل في أوروبا، قبل أواسط القرن الخامس عشر. وقد كان في أيام كولومبوس تحفة نادرة، يتنافس الملوك والأمراء في الحصول عليها، ويبادلون هداياها.

وهكذا عندما قام كولومبوس برحلته لاكتشاف العالم الجديد في أواخر القرن الخامس عشر، كان البرتقال الحامض من الأثمار المعروفة في مختلف الأقطار الأوروبية.

لذلك يعتقد المؤرخون أن «كولمبس» ورفاقه، اقتصروا على إدخال بذور «التارنج» «الكباد»، والليمون، إلى العالم الجديد، وأن البرتقال الحلو، قد أدخل إلى القارة

الأميركية بعد ذلك التاريخ بعدة .

وقد تطورت الأنواع الحمضية مع الأيام - وأدخلت عليها تحسينات عديدة ، بواسطة التنظيم ، والمزاوجة بين العوائل المختلفة . وكان لمدان حوض البحر الأبيض المتوسط ، أعظم الفضل في هذا المضمار ، من القصائل التي اشتهرت في العالم القديم ، البرتقال اليباوي ( Jaisa Orange ) نسبة إلى يافا في فلسطين ، وبرتقال أسبانيا والبرتقال . ومن المؤرخين من يظن أن العرب ، أول من أدخلوا الأنواع الحمضية إلى أسبانيا والبرتقال . وإن لفظة Orange المستعملة في البلاد الغربية للبرتقال مأخوذة عن لفظة « نارنج » العربية . وقد سمحت تلك الفصائل في بلاد البرتقال وحسنت أنواعها - بحيث استردها العرب وبورها بالبرتقال تحريفاً لاسم البرتقال ، وحسنوها على مدى الزمن .

أما في العالم الجديد فقد وجدت بذور البرتقال في القسمين الجنوبي والأوسط من الولايات المتحدة تربة ملائمة وساخناً صالحاً نمت وتكاثرت وطادت على المزارعين بالمحاصيل الوفيرة ، وأصبحت الولايات المتحدة ، في وقت قصير عن أهم المراكز لإنتاج الأنواع الحمضية طامة . وما كاد العلماء يكتشفون فوائد البرتقال في تقويم فيتامين للجسم ، حتى تضاعف الأقبال عليه . وتضاعفت براراً الكميات المنتجة منه وأصبحت زراعة الحمضيات من العوامل المهمة في اقتصاديات عدة من الولايات الجنوبية ، وخصوصاً ولايتي كاليفورنيا وفلوريدا ، وما لبث العالم أن شتم عن ساعده ، ومن شجرة البرتقال بيده الصحريّة - فزاد إنتاجها - وتضاعفت نواتجها .

## ر ج اء

من ادارة المتقطف

ترجو إدارة المتقطف من حضرات المشتركين الكرام الذين لم يسددوا

بمد قيمة اشتراكاتهم في المتقطف أن يتفضلوا بإرسالها إليهم

فريد شاهين مكاريوس وأنظون بحبيب مطر